هبة اللكاوي

طبيبة بروح كاتبة صدرت لي أربع قصص ضمن مجموعة قصصية بعنوان خيالات من الواقع وتلك هي التجربة الثانية لي مع مجموعة من الأدباء العظام...أهدي ما كتبت إلى كل من عاونني وأنقل روحي..وأخص بالذكر بولا سامي..دام كاتبًا مخلصًا ووفيًا لكل قناعاته وأفكاره

العاهرة الذهبية

"يعلن مكتب عطية وشركاه عن استقباله لعاهرات جدد..على أن تتوفر بالعاهرة الشروط الآتية:

حسنة المظهر، ممشوقة القوام، تجيد الضحك، وتجيب طلبات الزبائن في مهارة بالغة، وحنكة شديدة، وتبرز مفاتنها بكل محبة وغير ضجر"

بهذه الكلمات استقبلت الإعلان الفريد من نوعه على إحدى صفحات الجرائد، لم تكن الصيغة هي وجه الغرابة، لكن الغريب حقًا..كان في الطلب، هل شحت العاهرات في زماننا، أم أن الإعلان يحمل رسالة مبطنة لا أعرفها؟!

انتباني الفضول حقًا، وظلت الفكرة طوال اليوم تنخر رأسي كطفل لايكف عن البكاء ولم أدر ما عليّ فعله...لكني بعد مرور يوم كامل ، اتخذت أخيرًا قرارًا بالتقدم للوظيفة...

تجهزت...وارتديت بنطالًا عاديًا...وقميصًا أبيضًا..وقد كنت حريصة على أن أبدو طبيعية تمامًا..

رسمت ابتسامة نمت عن ثقة بالنفس، وملأت عيني بخيالات من شقاوة حواء، فقد رغبت حقًا أن أفوز بالوظيفة من كل قلبي!

وفي الطريق كنت أمشي واثقة الخطى، أتخيل نظرات الإعجاب في أعين القائمين على الوظيفة...ومن ثم لحظات الفوز !

وصلت إلى العقار التي يقطن المكتب فيه بدوره الثاني، وصعدت السلم في تؤدة بروح أنثى واثقة من النصر..

وما إن دلفت إلى الداخل، حتى رأيت عشرات المتقدمين، كلهم تنافسوا على إظهار حواء القابعة في داخلهم، رسمت ملامحهن ملل الإنتظار والخوف من الفشل، جلست وسط دهشة الجميع بمظهري العادي....بجانب إحداهن، وكانت شقراء فاتنة، تحمل نسمات الربيع في هيئتها، وترتدي فستانًا أسود اللون ضيق من ناحية الخصر... شعرت في قرارة نفسي أنها ربما تكون المنافس الوحيد لي..سادت فترة من الصمت ثم سألتها:

- ما اسمك؟

- ياسمين...وأنت؟

- أهلًا ياسمين...أنا ناهد...

ثم أكملت قائلة:

- هل تعرفين كم عاهرة سيتم قبولها؟

- لست أدري في الواقع..لكن لم يقبل أحد حتى الآن..كلما دخلت إحداهن..خرجت منكسرة القلب والدموع تملأ عينيها..وعلى لسانها كلمة واحدة: "رفضوني"

التهمت شفتيّ في صمت، ومرت لحظات...حتى وجدتها تسألني:

- لماذا لم تتأنقي أكثر من ذلك؟ ألم تشاهدي شروط الاعلان؟

- بلى شاهدته...لكن لدي وسائل أخرى...

- أي وسائل؟

ابتسمت ابتسامة خبيثة ثم قلت:

- هل أفصح عن سر صنعتي؟!!

أخذ مشهد العاهرات المنكسرات يتكرر، حتى استقر الحال عليّ أنا وزميلتي تلك...ثم جاء المنادي...ليخبرنا أنه نظرا لضيق الوقت...سندخل نحن الاثنين معًا....خفت قليلًا...لكني تشجعت...فكنت أعرف أني أملك سلاحًا لا يمكن مقاومته أبدًا...مشيت بكل عزة إلى الداخل والأمل يلفني..والثقة تملأني.

.كان هناك رجلان..أحدهما رجل أسمر، طويل القامة، يحمل شامة في خده، والآخر سمين أصلع الرأس، ويرتدي نظارة عريضة تغطي وجهه، ليرسمان لوحة في غاية التناقض، فقط يشتركان في شيء واحد...النظرات الوقحة!

لكن نظراتهم كانت مصوبة أكثر على ياسيمين...التي بدت من المظهر النوع المفضل لهم... تحلت بكل مظاهر الأنوثة...لم يسألوها..فقط رأيت اللعاب يخرج من ألسنتهم...وأعينهم لا تكاد ترى إلا سواها...وبدا لي أنها فازت بالوظيفة...

تنحنحت...فانتبهوا إليّ لينظران لي بغرابة منقطعة النظير وكأنهما يسألانني...مالذي أحضرك إلى هنا؟!

ساد صمت آخر....قطعه السمين أخيرًا ليخبرني:

- لقد فازت الآنسة بالوظيفة....شكرًا لحضورك...بإمكانك الانصراف...

تريثت قليلًا...حتى تصنعت علامات الإنكسار في ملامحي...وكأني على وشك الدمع...هممت بالانصراف. وأخفضت رأسي إلى الأرض....ثم عند عتبة الأبواب...سمعت ذلك الأسمر يقول لي:

- يا انسة

التفتت في تؤدة...محاولة أن أتقن ذلك الضعف الأنثوي...الذي أعرف في قرارة نفسي..أنه أشد اسلحة المرأة فتكًا بالرجال

- حسنًا...ما اسمك؟

- ناهد

- حسنا ناهد....سنعطيك فرصة....إذا أجبتي عن هذا السؤال: لماذا ترين أنك تصلحين كعاهرة؟

تريثت قليلًا..لابد إن أن ذلك السؤال تكرر في المشاهد السابقة فلا بد من التريث قبل إجابته قلت بصوت ناعم:

- أنا مميزة...من نوع آخر....قد لا أرتدي أحسن الفساتين...ولا أضع أفخم العطور...ولا أكشف عن كتفاي عاريين...لكني...أجيد حلو الكلام...والابتسامة الدافئة...والروح السخية....

ثم ضحكت غامزة:

- أجيد معاملة الرجل على أنه طفلي فأغفر أخطاءه وأسامحه أجيد إتقان ذلك الضعف والكسرة التي تشبع غروره أحيانًا...

أجيد نظرة الانبهار إلى الرجال وكأنهم أبطال أجيد الهمس وكلمات الإغراء التي تفقدها أغلب نساء العصر.وأشعر كل واحد منهم أنه الرجل الأوحد أجتذبهم لي ثم لا ألبث أن أبتعد. وأفعل ذلك مع آخرين في نفس ذات الوقت أظل أنتقل من واحد إلى آخر بكل سهولة ويسر أجيد لعبة الصياد والفريسة فتضطرم نيران التعلق على الدوام في قلوبهم برأيكم ألايصلح كل ذلك لاقناعكم كوني عاهرة؟!

تبادل الرجلان نظرات الإعجاب المفعمة بروح النصر طويلًا قبل أن يخبرني ذلك الأسمر في لهجة مشجعة:

- تهانينا...لقد فزت بالوظيفة!